

The Kingdom Channel's Degree of Application of the Standards of Public Service Television in its Performance from the Perspective of Media Professors in Jordanian Universities

Ahmed A. Oriqat

Hani Albadri

Mahmoud Alrajaby

Abstract

Objective: This study aimed to identify the degree of application of the Kingdom TV channel of the standards of public service television broadcasting in its performance from the perspective of media professors in Jordanian universities. **Methodology:** The study sample consisted of 52 faculty members who hold a PhD degree in media in Jordanian universities, and the method of surveying the audience of the mass media was used to achieve the study objective. **Results:** This study results indicated that the total standard deviation of the degree of application of the Kingdom TV of the standards of public service television reached 0.394, which entails that there is no dispersion in the answers of the study sample but there is consensus among the respondents towards the application of public service television standards in the performance of the Kingdom TV, and that the average overall calculation of the Kingdom's application of public service television standards in its performance was 2.13, which indicated that the Kingdom TV application of public service standards in its performance was moderate.

Keywords: Public Service Television, Kingdom Channel, Media Professors.

درجة تطبيق قناة المملكة لمعايير تلفزيون الخدمة العامة في أدائها من وجهة نظر أساتذة الإعلام في الجامعات الأردنية

أحمد علي عريقات(*)

هاني البدرى(**)

محمود الرجبي(***)

ملخص:

هدف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى تعرف درجة تطبيق قناة المملكة لمعايير تلفزيون الخدمة العامة في أدائها من وجهة نظر أساتذة الإعلام في الجامعات الأردنية. تكونت عينة الدراسة من 52 عضو هيئة تدريس من حاملي درجة الدكتوراه في الإعلام بالجامعات الأردنية. **المنهجية:** اتبعت الدراسة منهج مسح جمهور وسائل الاتصال. **النتائج:** جاءت أبرز نتائج هذه الدراسة على النحو الآتي: بلغ المتوسط الحسابي الإجمالي لدرجة تطبيق قناة المملكة لمعايير تلفزيون الخدمة العامة في أدائها 2.13، وهو يعطي دلالة على أن درجة تطبيق قناة المملكة لمعايير الخدمة العامة في أدائها قد جاءت متوسطة، وجاء الانحراف المعياري الإجمالي لدرجة تطبيق قناة المملكة لمعايير تلفزيون الخدمة العامة بمعدل 0.394، وهو يقدم دلالة على أنه ليس هناك تشتت في إجابات عينة الدراسة، بل يوجد توافقات في إجاباتهم نحو تطبيق معايير تلفزيون الخدمة العامة في أداء قناة المملكة **الخلاصة:** أن يتوافق أداء قناة المملكة مع معايير تلفزيون الخدمة العامة، وأن تقوم بدورها كجزء من أدوات الديمقراطية، وتغيير سياستها التحريرية، وتبتعد عن التمويل من خلال الإعلان التجاري، وتزيد درجة اعتمادها على رسوم التراخيص كي ترفع من درجة مصداقيتها.

المصطلحات الأساسية: تلفزيون الخدمة العامة، قناة المملكة، أساتذة الإعلام.

(*) قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان. aoreqat@meu.edu.jo

(**) قسم الصحافة والإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان. abadri@meu.edu.jo

(***) قسم الإعلام الرقمي، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان. malrajabi@meu.edu.jo

مقدمة:

انطلقت قناة المملكة في بثها المباشر في 2018/7/18 من خلال أول نشرة أخبار لها، وعرفت مقدمة النشرة القناة بأنها "قناة خدمة عامة"، وعلى الموقع الإلكتروني للقناة أشارت إدارة القناة إلى أنها قناة خدمة عامة، وهي هنا تميز نفسها عن التلفزيون الأردني الرسمي الذي يعرف نفسه بأنه تلفزيون المملكة الأردنية الهاشمية، والتلفزيون الخاص التجاري، وفي بداية بث القناة تم تغطية عدد من الأحداث المهمة التي حدثت في الأردن، لعل من أبرزها ما أطلق عليه "أحداث السلط"⁽¹⁾ في بداية شهر آب 2018، تبعها حادثة "فاجعة البحر الميت"⁽²⁾ في شهر تشرين الأول من عام 2018، وكان لهذه التغطية المباشرة دور في استقطاب القناة للمشاهدين، وبانطلاق بث قناة المملكة تنوع الإعلام المرئي الأردني، وأصبح يشمل الإعلام التجاري الخاص والرسمي وإعلام الخدمة العامة، ويعد تلفزيون الخدمة العامة حديثاً على المجتمع الأردني ويشكل صعوبة في التمييز بينه وبين الإعلام الرسمي الممثل في التلفزيون الأردني، ونتيجة للأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها الأردن طُرحت الكثير من الأسئلة بين النخب السياسية والإعلامية والمجتمعية وعامة المجتمع، عن مدى الحاجة إلى قناة تلفزيونية تكلف الدولة المزيد من الالتزامات المالية، في ظل وجود تلفزيون رسمي للدولة، يعمل منذ ستة عقود، وقد قُدمت جميع الامتيازات المالية والفنية له على مدار هذه العقود.

مشكلة الدراسة:

قدمت قناة المملكة نفسها للجمهور على أنها "قناة خدمة عامة"، وبيّنت أن لها مفهوماً للخدمة العامة يتجسد في الإعلام العام المستقل عن تدخل السلطات والمصالح الاقتصادية الخاصة، ويعكس المصلحة العامة، وأنها خدمة إعلامية مملوكة

(1) عرفت أحداث السلط بقيام مجموعة إرهابية بتفجير عربة رجال أمن في مدينة الفحيص الأردنية في أثناء مهرجان الفحيص الثقافي؛ ومن ثم تم تتبع أفراد المجموعة إلى أن وصلت الأجهزة الأمنية إلى مكان وجودهم في مدينة السلط، وتم تغطية أحداث إلقاء القبض عليهم وتفجير المبنى الذي كانوا يتمرسون فيه، في بث مباشر من قبل قناة المملكة والتلفزيون الرسمي وقناة رؤيا الخاصة.

(2) فاجعة البحر الميت هي غرق عدد من أطفال إحدى المدارس الخاصة في مدينة عمان في أثناء مدهامة سيول جارفة لهم في منطقة البحر الميت، وتم تغطية حملات البحث عن الناجين والمتوفين على مدار الساعة من خلال البث المباشر من قبل قناة المملكة والتلفزيون الرسمي وقناة رؤيا.

للقطاع العام، وممولة من موازنة الدولة العامة، وهي تمثل أطراف المجتمع كافة، وتمثل الإعلام الضامن للتعددية والتشاركية، الذي يعكس اهتمامات المواطنين كلهم ومخاطبتهم دون استثناء، أو إقصاء، أو تهميش لفئة أو جهة منهم، ومن هنا تتحدد مشكلة هذه الدراسة في تعرّف درجة تطبيق قناة المملكة لمعايير تلفزيون الخدمة العامة في أدائها كما يتوافق مع المفهوم الذي طرحته القناة والمفاهيم الدولية الخاصة بتلفزيون الخدمة العامة.

أسئلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما درجة تطبيق قناة المملكة لمعايير تلفزيون الخدمة العامة في أدائها من وجهة نظر أساتذة الإعلام في الجامعات الأردنية؟، ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

أولاً: ما طرق مشاهدة أعضاء هيئة التدريس بكلّيات الإعلام في الجامعات الأردنية لقناة المملكة؟

ثانياً: ما درجة تطبيق معيار التنوع في أداء قناة المملكة؟

ثالثاً: ما درجة تطبيق معيار الاستقلالية في أداء قناة المملكة؟

رابعاً: ما درجة تطبيق معيار الهوية الوطنية في أداء قناة المملكة؟

خامساً: ما درجة تطبيق معيار عدم التحيز في أداء قناة المملكة؟

سادساً: ما درجة تطبيق معيار المصلحة العامة في أداء قناة المملكة؟

سابعاً: ما درجة تطبيق معيار التمويل في أداء قناة المملكة؟

ثامناً: ما درجة تطبيق معيار الحوكمة في أداء قناة المملكة؟.

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها مما يأتي:

أولاً: أنها تتناول درجة تطبيق قناة المملكة لمعايير تلفزيون الخدمة العامة في أدائها؛ لأنها قناة عرفت نفسها بأنها قناة خدمة عامة، يصعب على الجمهور التمييز بينها وبين التلفزيون الأردني الرسمي من منطلق أن كليهما تموله الحكومة؛ مما يؤكد أهمية الدراسة لأداء قناة المملكة بعد مرور عام على انطلاقتها ودورها في إحداث

تغيير في علاقة الجمهور الأردني مع كل من إعلام الخدمة العامة مقارنة بالإعلام الرسمي أو العمومي والإعلام الخاص والتجاري.

ثانياً: يمكن من خلال هذه الدراسة تبيان واقع أداء قناة المملكة بما يتوافق مع معايير الخدمة العامة في التلفزيون، والأخذ بعناصر الخدمة العامة في أدائها؛ بما يحقق دورها قناة تلفزيونية تعمل ضمن معايير تلفزيون الخدمة العامة.

ثالثاً: تمثل قناة المملكة أول قناة إعلامية تأخذ صفة الخدمة العامة في الإعلام الأردني؛ وهو ما يجعل إخضاعها للبحث العلمي جديراً بالأهمية.

أهداف الدراسة:

- 1 - تعرّف درجة تطبيق قناة المملكة لمعايير تلفزيون الخدمة العامة في أدائها من وجهة نظر أساتذة الإعلام في الجامعات الأردنية.
- 2 - تعرّف درجة تحقيق قناة المملكة لمفهوم الخدمة العامة في أدائها الإعلامي؛ بما يضمن لها أداء إعلامياً متقبلاً عند الجمهور ومنفصلاً عن الإعلام الرسمي.
- 3 - تعرّف قناة المملكة إذا ما كانت تقوم بدورها بوصفها القناة الأولى في الأردن، التي تعرف نفسها أنها قناة خدمة عامة.

الإطار النظري للدراسة:

تستند هذه الدراسة إلى مفهوم الخدمة العامة في البث Public service broadcasting، وقد أطلق هذا المفهوم في عام 1920 المدير العام لهيئة الإذاعة البريطانية جون ريث، (Holland, 2003)، وهناك مكونات رئيسة للمفهوم متفق عليها، ويمكن الأخذ بها عند دراسة الخدمة العامة في البث التلفزيوني Public service in television broadcasting، ومن هذه المكونات أن القناة التلفزيونية التي تقع ضمن الخدمة العامة في أدائها تقدم خدمة قائمة من أجل الجمهور، وهو الذي يمولها ويضبط إيقاعها، ويكون هدفها الرئيس خدمة المصلحة العامة للجمهور بالجمع ما بين الترفيه الشعبي والبرامج الإخبارية الجادة المرتبطة بالقضايا العامة (Banducci, 2001)، وتحقق هذا المفهوم في أداء تلفزيون الخدمة العامة يأتي من خلال إتاحتها أمام الجمهور فرص المشاركة الفاعلة وتحفيزه على اتخاذ قرارات جماعية تراعي المصلحة العامة، وضمان الوصول إلى المعلومات والمعارف التي يحتاج إليها للقيام بواجباته المدنية، ونجد أن هذا المفهوم يوظف لقلوبه الواقع بشكل ما؛ بحيث يكون

متناغماً مع تطلعات المجتمعات والأفراد ورغباتهم، ونجد هنا أن مفهوم تلفزيون الخدمة العامة قد أسس للحفاظ على ديمقراطية الدولة من خلال مشاركة المجتمع بجميع مكوناته بفاعلية، والابتعاد عن نهج الدعاية السياسية للحكومة من خلال التلفزيون الرسمي، والابتعاد أيضاً عن سيطرة القطاع التجاري على اتجاهات الجمهور الديمقراطي، وينظر إلى الأفراد في تلفزيون الخدمة العامة على أنهم مواطنون بالمعنى السياسي والحقوقى، بخلاف التلفزيون التجاري الذي ينظر إليهم على أنهم مجرد مستهلكين للمنتج أو التلفزيون الرسمي على أنهم مجرد أتباع (رابح، 2011).

وتشير الدراسات إلى أن تلفزيون الخدمة العامة هو صوت من لا صوت له، وأنه يمكن المواطنين من الوصول والتعرض إلى رؤى متعددة ومتنوعة حول موضوعات الطبيعة العامة ذاتها، وبيث قيم التسامح والتفاهم المتبادل بين مختلف تشكيلات المجتمع وتثمين هذه القيم، ويسهل وييسر النقاش حول القضايا المجتمعية، ويستند إلى التنوع والتعدد الثقافي والفكري واللغوي في برامجه، وينشر الخطاب العقلاني والحداثي، ويبني مواطنة تقوم على أن تُسأل وتُسأل، وهناك تنوع في برامجه من مضامين تربوية وإخبارية وترفيهية، ويكون مستقلاً في اتخاذ القرار بعيداً عن تدخلات الحكومة والقوى الاقتصادية، ويمول من المال العام المدفوع من قبل المواطن على شكل ضرائب أو تراخيص، ويفرض شروطه إذا ما قام ببث الإعلان التجاري الخاص (UN, 2004).

وتلفزيون الخدمة العامة يخضع لمجموعة من المعايير، وجدت للتمييز بينه وبين كل من التلفزيون الرسمي والعمومي والتلفزيون التجاري الخاص، وتلك المعايير هي:

التنوع: ويتمثل في قيام تلفزيون الخدمة العامة بتقديم حزمة من البرامج الإخبارية والتربوية والترفيهية والثقافية، والوصول إلى جميع الأصوات، وجعل صوت جميع الفئات مسموعاً، وإتاحة الفرص أمام وجهات النظر المتنوعة في طرح القضايا العامة وتحليل الأحداث، من خلال تعدد البدائل السياسية والاقتصادية والثقافية أمام الجمهور.

الاستقلالية: ويقصد بها أن يقوم تلفزيون الخدمة العامة باتخاذ قراراته بناء على معايير مهنية، والابتعاد عن الخضوع لأي شكل من أشكال الضغوط التي يمكن أن يمارسها أصحاب المصالح السياسية أو التجارية. (قناة المملكة، 2019).

ترسيخ الهوية الوطنية: وذلك من خلال تقديم مضمون يعبر عن التاريخ والجغرافيا والإنسان في دولته، والثقافة الوطنية والثقافات الفرعية في المجتمع، والتشجيع على الإنتاج الثقافي المحلي المرتبط بالهوية، وعدم التحيز، ويقصد بذلك أنه لا يحق لتلفزيون الخدمة العامة استثمار وتوظيف التفويض المجتمعي الممنوح له في التسويق أو دعم وجهة نظر سياسية واستبعاد أخرى.

المصلحة العامة: تتمثل في قيام تلفزيون الخدمة العامة بالتركيز على المصالح الوطنية والقضايا التي تلاقى إجماعاً عاماً، ويعزز التشاور الديمقراطي، ويقوم بدور الرقيب العام للنزاهة على أداء السلطات، وهو يوفر منبراً للنقاش والحوار العام وطرح الآراء المختلفة (الرزن، ومسعود، 2014).

التمويل: ويقصد به أن يعتمد تلفزيون الخدمة العامة على رسوم التراخيص التي تفرضها الدولة على المؤسسات الإعلامية، وأن يبتعد عن تدخل السلطة التشريعية أو التنفيذية في منحه التمويل، وعدم تقبل المنح أو التبرعات الداخلية أو الخارجية، وأن يمول نفسه من خلال بيع البرامج أو تأجير المساحات أو الأجهزة والفنيين لديه (الرحمان، 2011).

الحوكمة: وهي تحدد في حوكمة الأداء، وتتمثل في الشفافية والمساءلة، وتشير الدراسات في علم الحوكمة إلى أن الهدف الرئيس من تطبيقها يتمثل في إخضاع نشاط المؤسسات إلى مجموعة من القوانين والأنظمة والقرارات التي تهدف إلى تحقيق الجودة والتميز في الأداء عن طريق اختيار الأساليب المناسبة والفعالة. (ناصر الدين، 2013)، والحوكمة الإدارية تتحقق من خلال إطار تشريعي واضح يستند إلى نظام وتعليمات تنفيذية، ومجلس إدارة مستقل، يعنى بالسياسات العامة، والتمويل، والتقييم والمتابعة، وهيكل تنظيمي واضح يحدد البناء المؤسسي والتنظيمي والمرجعيات الإدارية، ووصف دقيق وواضح للوظائف والمهام، وإدارة تنفيذية عليا، تتبع لها إدارات تنفيذية فرعية متخصصة، وجهاز رقابة على مستويين: رقابة داخلية، وتدقيق خارجي. وتقوم الحوكمة التحريرية على وجود إدارات تحريرية مستقلة تعتمد مساراً أفقياً، ووجود دليل مرجعي واضح ومفصل ومعلن للمبادئ والقواعد التحريرية، يخضع للتجديد المستمر، ودليل لاستخدامات اللغة والأسلوب، ومدونة سلوك مهني وأخلاقي (قناة المملكة، 2019).

ملاءمة الإطار النظري للدراسة:

وذلك من خلال الاستناد إلى ما طرح في الأدبيات البحثية التي تناولت دراسة مفهوم الخدمة العامة في التلفزيون ومعايير الأداء، وهي معايير يمكن البحث في توافرها من خلال صياغات لغوية قابلة للفهم والتحليل لما ييثر عبر شاشة القناة إلى الجمهور. وفي هذه الدراسة نجد أن تطبيق قناة المملكة لمعايير تلفزيون الخدمة العامة في أدائها يحقق هدفها، وكذلك يمكن من خلال معرفة درجة تطبيق هذه المعايير الحكم على أداء قناة المملكة من قبل أساتذة الإعلام في الجامعات الأردنية.

الدراسات السابقة:

أظهرت الأدبيات التي تناولت تلفزيون الخدمة العامة Public service in television broadcasting أنه يهدف إلى خدمة المجتمع؛ كي يمارس ديمقراطيته القائمة على أساس وصول المعلومات إلى جميع مكونات المجتمع، واستطاع الباحثون الوصول إلى بعض الدراسات التي تناولت معايير تلفزيون الخدمة العامة، وهي:

دراسة (Fitera, 2019): وهدفت إلى تعرف مساهمة خدمة التلفزيون العام (PTS) لجمهورية الصين وتايوان في تعزيز الهوية التايوانية من خلال الأفلام الوثائقية، وخلصت نتائج الدراسة إلى أن نقل القضايا الثقافية بطريقة يمكن أن تتقاسمها غالبية السكان، بشكل مستقل عن الرأي السياسي من بين الجوانب الثقافية الرئيسة- أدى إلى بروز اهتمام خاص باحترام الجماعات العرقية الأخرى لدى أفراد المجتمع، والبيئة، والتقاليد، والدين، وقد تحول هذا الاهتمام إلى بعد ثقافي أكثر، واعتمدت الدراسة تحليل محتوى الخطاب، وتكونت العينة من ستة أفلام وثائقية، تم بثها في أكتوبر 2011 وما بعده، وهو العام الذي يصادف الذكرى 100 لتأسيس جمهورية الصين.

دراسة (Florian, 2019): وهدفت إلى تعرف نماذج التمويل وتقييم وسائط الخدمة العامة من خلال استكشاف العلاقة بين التمويل (المدخلات) وأداء الهيئات (التأثير). استخدمت الدراسة منهج مسح جمهور وسائل الإتصال في 17 دولة أوروبية، وخلصت النتائج إلى أن تمويل (public service media (PSM) يؤثر على أدائها، وأن هيئات البث ذات الدخل العام الأقوى تحقق حصصاً أعلى في السوق وأقوى صلة كمصدر للمعلومات وأكبر ثقة في الاستقلال عن القيود الخارجية، كما خلصت إلى الحفاظ على الإصلاحات السياسية التي تهدف إلى تغيير نماذج تمويل PSM، ويجادل المؤلفون في أن التخفيضات الكبيرة في الميزانية أو إلغاء التمويل العام من المحتمل أن يؤدي إلى انخفاض في أداء تلك الهيئات وفقدان أهمية وسائل الإعلام العامة.

دراسة (Bonini, 2017): وهدفت إلى تعرف طرق التمويل المستخدمة من قبل وسائل إعلام الخدمة العامة، وأحدث الإصلاحات التي قام بها الاتحاد الأوروبي، وطبقت الدراسة على عينة، قوامها 649 من مواطني إيطاليا، واستخدمت الاستبانة أداة لجمع المعلومات، وأظهرت الدراسة أن 83% يعتقدون أن التكلفة الحالية لرسوم الترخيص التي تمول بها وسائل إعلام الخدمة العامة مرتفعة، وأن 70% من العينة على استعداد لدفع رسوم ترخيص أعلى من المقتطعة حالياً؛ إذا تم السماح لهم بالمشاركة في نظام الاستثمار في تلك الأموال، وأن من أفراد العينة يؤيدون أن يكون لهم قرار في إدارات تلك المؤسسات، وخصوصاً ما يتعلق بالمحتوى.

دراسة (Smith, 2017): وهدفت إلى تعرف حرية واستقلال وسائل الإعلام العامة في أوروبا، والمعايير الدولية وقدرة تنفيذها محلياً. استندت الدراسة إلى معايير اتفاقية الأمم المتحدة عام 2005، التي تؤكد التنوع الثقافي في محتوى قنوات الخدمة العامة، وتطبيق أسس الحوكمة من حيث المساءلة والشفافية في أداء هذه القنوات، وأن تلك القنوات ترتبط بطبيعة النظم السياسية والاجتماعية التي توجد في محيطها. طبقت الدراسة على 14 دولة من دول الاتحاد الأوروبي، وخلصت إلى أن المعايير الدولية أصبحت الآن راسخة في أداء وسائل الخدمة العامة في تلك الدول، وأن هناك مجاًلاً للتحسين والتعلم المتبادل في جميع تلك النظم، على اختلاف تركيبها السياسية، وهي من ضمن نتائج النسبة المئوية (70%) السابقة الذكر.

دراسة (Dijck & Poell, 2015): وهدفت إلى تعرف كيفية تأثير ظهور وسائل التواصل الاجتماعي على الخدمة العامة الأوروبية في بث (PSB)، وخاصة في المملكة المتحدة وهولندا، وخلصت النتائج إلى أن على تلفزيون الخدمة العامة أن يواكب التطورات في وسائل التواصل الاجتماعي، ويكون هذا التطور على ثلاثة مستويات، هي: المؤسسة والمهارات المهنية للعاملين، والمحتوى، والقيام بإشراك الجيل الجديد من الشباب القادرين على التعامل مع تلك التطورات، دون المساس بالقيم العامة للمجتمع، ورأت الدراسة أن تلفزيون الخدمة العامة قادر على الاستفادة من تطورات تلك الوسائل بما يحقق مفهوم الخدمة العامة في زمن الإنترنت.

دراسة (Berg, 2015): وهدفت إلى تعرف تعدد مصادر تمويل إذاعات الخدمة العامة وخروجها من مصدر التمويل عن طريق التراخيص، ودوره في تطوير أداء هذه المحطات، والاستدلال بهذا النموذج نظام تمويل خدمة عامة مباشرة، وخلصت نتائج الدراسة إلى أن نظام التمويل القائم على رسوم الترخيص فقط يعد نظاماً تقليدياً

ويعوق قيام محطات بث الخدمة العامة بدورها المجتمعي، وأشارت الدراسة إلى أن دولاً - مثل الدنمارك وفنلندا وأيسلندا والنرويج والسويد - لا تزال تعتبر دولاً تقليدية تمول محطات بث الخدمة العامة من التراخيص فقط، وهذه الطريقة تحد من درجة التنافسية الموجهة نحو السوق لتوفير الموارد.

دراسة (الرزق ومسعود، 2014): وهدفت إلى تعرف مدى استجابة هيئات الإذاعة والتلفزيون في العالم العربي لمعايير إعلام الخدمة العامة وخصائصه، ومدى تأثير هيكلها وتنظيمها على ممارسة مهامها كمرفق عمومي يستهدف خدمة المواطن. واستخدمت الدراسة منهج التحقيق السيوسولوجي من خلال اعتماد الاستبانة أداة لجمع المعلومات. تكون مجتمع الدراسة من تسع هيئات إذاعية وتلفزيونية عربية، هي: الهيئة العامة للإذاعة القومية السودانية، والمؤسسة العامة اليمنية للإذاعة والتلفزيون، ومؤسسة الإذاعة والتلفزيون الأردنية، وهيئة إذاعة وتلفزيون البحرين، وتلفزيون الكويت، وتلفزيون فلسطين، والإذاعة التونسية، واتحاد الإذاعة والتلفزيون بجمهورية مصر العربية، وتلفزيون لبنان؛ تلك الهيئات تمثلت عينة الدراسة التي بلغت 30 % من مجتمع الدراسة ككل، وأبرز نتائج الدراسة تمثلت في أن هناك ضبابية في مفهوم إعلام الخدمة العامة لدى هيئات الإذاعة والتلفزيون العربية، وتداخله مع الإعلام الحكومي وإعلام القطاع الخاص، وأن هناك ارتباطاً وثيقاً بين إعلام الخدمة العامة والحكومة أو الحزب الحاكم، وهذه النتيجة تشير إلى أن الإعلام العمومي غير مستقل في أغلب الدول العربية، وهو يخضع لتوجيه السلطة التنفيذية، وأن هناك تغييراً للجمهور في بناء هيئات الإعلام العمومي وتطويره، وهيمنة للبيروقراطية في التعيين بإدارة الإعلام العمومي، وأن التلفزيون العمومي - في أغلب الدول العربية - لا يسهم المواطن في تمويله بشكل مباشر، وتفتقر معظم هيئات الإذاعة والتلفزيون في العالم العربي إلى هيئات تحرير مستقلة.

دراسة (Larsen, 2014): وهدفت إلى تعرف مستقبل بث الخدمة العامة في السويد والنرويج، واستخدمت منهج تحليل المضمون في خطاب النقاش العام، والثقافة السياسية حول قنوات الخدمة العامة، واعتمدت النظريات المعيارية حول دور بث الخدمة العامة في الترويج للديمقراطية وثقافة التنوع في البلدين، وأظهرت الدراسة أن هناك ثلاثة أنواع من محتوى الخطابات وفق آراء العينة؛ أولها خطاب المواطن نفسه، وثانيها الخطاب المتعدد الثقافات، وثالثها خطاب الليبراليين الجدد، وأن تلك الخطابات تتأثر بمعيار الديمقراطية مجتمعة، وأظهرت الدراسة أيضاً أن محتوى خطاب المواطن تمثل في قدرته على الاحتجاج إذا ما خرج بث الخدمة العامة

عن الأهداف الموكلة بها، وأن بث الخدمة العامة الممول من القطاع العام قادر على البقاء إذا ما استطاع مواكبة التطور في بيئة وسائل بث الخدمة العامة الرقمية.

دراسة (Nissen, 2006): وهدفت إلى تعرّف واقع وسائل اتصال الخدمة العامة في مجتمع المعلومات، وهي دراسة أعدت لمجلس اختصاصي الاتحاد الأوروبي، وجاءت النتائج على النحو الآتي: إن هناك التزامات على قنوات بث الخدمة العامة لا بد أن تطبقها في عصر مجتمع المعلومات دون أن تجعلها تحيد عن هدفها، من خلال أن تكون مختصة انطلاقاً من هذا الهدف، وإن المجتمع الأوروبي الحديث في حاجة إلى جميع الأدوات للمحافظة على التماسك الاجتماعي والتنوع السياسي والثقافي، وإبراز دور الأقليات والأفراد في تشكيل هذا التنوع من خلال ظهورهم عبر قنوات بث الخدمة العامة، وإن القنوات الخاصة لن تتمكن من إبراز هذا الجانب من تنوع المجتمع الأوروبي، وعلى قنوات بث الخدمة العامة أن تحقق نسباً عالية من متابعة الجمهور لها مقارنة بالقنوات الخاصة، من خلال توفير الخدمات للفئات الصغيرة ذات التنوع الثقافي والاجتماعي والسياسي.

التعليق على الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة يتضح ما يأتي:

أولاً: إن ثمة توافقاً بين هذه الدراسة والدراسات السابقة في أهمية تطبيق المعايير المتفق عليها دولياً، الخاصة بتلفزيون الخدمة العامة؛ كي يؤدي هذا النوع من التلفزيون دوره في المجتمع بناء على التفويض الذي منح له من قبل أفراد المجتمع.

ثانياً: هناك دراسات تناولت درجة تطبيق المعايير الدولية في أداء تلفزيون الخدمة العامة؛ كدراسة (Smith, 2017)، ودراسة (Larsen, 2014)، وتلك الدراسات تتشابه مع هذه الدراسة، وتتشابه هذه الدراسة أيضاً مع دراسة (Florian, 2019)، ودراسة (Bonini, 2017)؛ من حيث مسح جمهور وسائل الاتصال، وفي دراسة (الرزق، ومسعود، 2014) تم البحث في الأنظمة والتعليمات التي يسير عليها تلفزيون الخدمة العامة في دول عينة الدراسة.

ثالثاً: استفاد الباحثون من الدراسات السابقة في تحديد المعايير الواجب توافرها في أداء تلفزيون الخدمة العامة، وفي إخضاع تلفزيون المملكة كتلفزيون خدمة عامة للبحث بعد سنته الأولى من بدء البث؛ من أجل أن يقوم بدوره تلفزيون خدمة عامة في المجتمع الأردني.

المفاهيم الإجرائية:

تلفزيون الخدمة العامة:

هو التلفزيون الذي يقدم خدمة قائمة من أجل الجمهور، وممولة من قبله، وهو الذي يضبط إيقاعه، ويكون الهدف المحوري له خدمة المصلحة العامة.

وإجرائياً تعرّف قناة المملكة، بأنها قناة تلفزيونية أردنية أنشئت بموجب قانون خاص بتاريخ 10 تموز 2015 نواة لمنظومة إعلام خدمة عامة، وبأشرت بثها في 2019/8/17، وقد عرفت نفسها على الموقع الإلكتروني "قناة خدمة عامة".

معايير تلفزيون الخدمة العامة:

يقصد بها مجموعة المعايير التي تمثل البنية الرئيسة في أداء تلفزيون الخدمة العامة، وهي أسس دولية متفق عليها.

وإجرائياً هي المعايير الخاصة بتلفزيون قناة المملكة كما وضعتها القناة على موقعها الإلكتروني، وعرفت نفسها من خلالها بأنها قناة خدمة عامة.

منهجية الدراسة:

استندت هذه الدراسة إلى المنهج الوصفي التحليلي؛ من خلال مسح جمهور وسائل الإعلام، وهو منهج علمي منظم يمكن من خلاله الحصول على معلومات وبيانات عن الظاهرة المراد دراستها، وهو منهج يركز على تحديد خصائص الظاهرة وأسبابها واتجاهاتها، ويقوم بتفسير الوضع القائم من خلال تحديد الظروف والعلاقات الموجودة بين المتغيرات.

حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: تطبق هذه الدراسة على الفصل الدراسي الصيفي من العام الدراسي 2019/2018 والفصل الأول من العام الجامعي 2020/2019، وخلال الفترة من 2019/7/1 حتى 2019/11/1.

الحدود الموضوعية: قياس درجة تحقق معايير تلفزيون الخدمة العامة في أداء قناة المملكة.

الحدود الديموغرافية: أعضاء هيئة التدريس في كليات الإعلام بالجامعات الأردنية الحكومية والخاصة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من أعضاء الهيئة التدريسية في كليات الإعلام بالجامعات الأردنية الحكومية والخاصة، من الحاصلين على شهادة الدكتوراه في الإعلام من جميع التخصصات، وهي جامعة الشرق الأوسط (خاصة)، وجامعة اليرموك (حكومية)، وجامعة الزرقاء (خاصة)، وجامعة البترا (خاصة)، وجامعة جدارا (خاصة)، ومعهد الإعلام الأردني (حكومي)، ويبلغ عددهم:

جامعة اليرموك (14) عضو هيئة تدريس، جامعة الشرق الأوسط (10) أعضاء هيئة تدريس، جامعة البترا (13) عضو هيئة تدريس، جامعة الزرقاء (8) أعضاء هيئة تدريس، جامعة جدارا (4) أعضاء هيئة تدريس، معهد الإعلام الأردني (3) أعضاء هيئة تدريس؛ ومن ثم يصبح مجتمع الدراسة مكوناً من (52) عضو هيئة تدريس من حملة شهادة الدكتوراه في الإعلام في جميع التخصصات بالجامعات الأردنية الحكومية والخاصة، وكون مجتمع الدراسة محدود العدد استخدم أسلوب الحصر الشامل لهذا المجتمع.

أداة الدراسة:

تستخدم هذه الدراسة الاستبانة أداة للإجابة عن سؤال الدراسة الرئيس والأسئلة الفرعية الثمانية، وهي تتكون من جزأين: الأول يتكون من المتغيرات الديموغرافية في شقها الأكاديمي لمجتمع الدراسة، والجزء الثاني يتكون من 44 فقرة مقسمة على سبع خاصيات، تتعلق بدرجة تطبيق معايير الخدمة العامة في أداء قناة المملكة.

صدق الأداة الدراسة:

تم التحقق من صدق أداة الدراسة باستخدام صدق المحتوى؛ إذ عرضت الاستبانة على (5) محكمين⁽³⁾؛ وذلك للتأكد من أن الأداة تقيس الهدف المراد قياسه، وأجريت التعديلات المطلوبة كي تقوم الأداة بقياس ما وضعت لقياسه.

(3) 1 - أ. د. عزت حجاب، عميد كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

2 - د. كامل خورشيد، أستاذ مشارك، رئيس قسم الصحافة والإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

3 - د. حنان كامل الشيخ، أستاذ مساعد، رئيس قسم الإذاعة والتلفزيون، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

4 - د. محمد القرعان، أستاذ مساعد، قسم الإعلام الرقمي، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

5 - د. أشرف المناصير، أستاذ مساعد، قسم الإذاعة والتلفزيون، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

ثبات الأداة:

جرى التحقق من ثبات الأداة من خلال حساب معاملات الارتباط بين الخواص والأداة ككل، وقد كانت قيم معامل ثبات كرونباخ ألفا عند (0.95).

للحكم على درجة تحقق المعيار والفقرات الفرعية، اعتمد على مقياس ليكرت الثلاثي: (مرتفعة، متوسطة، منخفضة)، وكانت قيم الدرجات على النحو الآتي:

1.00 – 1.66 منخفض.

1.67 – 2.33 متوسط.

2.34 – 3 مرتفع.

المعالجة الإحصائية المستخدمة:

أجريت المعالجات الإحصائية الآتية:

- 1 - استخراج التكرارات والنسب المئوية لمعرفة درجة الإجابة لأفراد العينة.
- 2 - حساب المتوسطات الحسابية؛ لتحديد أهمية الفقرات الواردة في الاستبانة، والانحرافات المعيارية لبيان درجة تشتت الإجابات عن وسطها.
- 3 - استخراج معامل ثبات كرونباخ ألفا بين المعايير والأداة ككل للتحقق من ثبات أداة الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

للإجابة عن السؤال الأول في الدراسة، استخرجت النسب والتكرارات المئوية لتعرف طرق متابعة أساتذة الإعلام في الجامعات الأردنية لقناة المملكة، وجدول (1) يوضح ذلك:

جدول (1)

التكرارات والنسب المئوية لطرق متابعة أساتذة الإعلام في الجامعات الأردنية لقناة المملكة

تشاهد قناة المملكة	دائماً		أحياناً		نادراً		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
	15	28.8	23	44.2	14	26.9	52	100
أوقات مشاهدتك لقناة المملكة	صباحاً		وقت الظهيرة		مساءً		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
	9	17.3	19	36.5	24	46.1	52	100
أماكن مشاهدتك لقناة المملكة	المنزل		العمل		الأماكن العامة		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
	47	90.4	3	5.8	2	3.8	52	100
تشاهد قناة المملكة من خلال	شاشة التلفزيون		الهاتف الخليوي		جهاز الحاسوب		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
	44	84.6	2	3.8	6	11.5	52	100
تتابع قناة المملكة على الفيسبوك	دائماً		أحياناً		نادراً		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
	2	3.8	21	40.4	29	55.8	52	100

يُظهر جدول (1) أن نسبة من يشاهدون قناة المملكة بشكل دائم من مجتمع الدراسة قد بلغت 28.8%، وأحياناً بلغت 44.2%، ونادراً بلغت 26.9%، ويظهر الجدول أيضاً أن مجتمع الدراسة يشاهد قناة المملكة مساءً بأعلى نسبة؛ إذ بلغت 46.1%، وهذا يرجع إلى طبيعة الجدول البرامجي للقناة الذي يركز على البرامج الحوارية وبرامج النقاش، والنشرات الإخبارية التفصيلية، وأن من يشاهد قناة المملكة من مجتمع الدراسة في المنزل قد بلغت 90.4%، وهي نتيجة تعود أيضاً إلى طبيعة الجدول البرامجي للقناة، والتركيز على الفترة المسائية في البث، ويظهر الجدول أن نسبة من يشاهدون قناة المملكة من مجتمع الدراسة من خلال شاشة التلفزيون قد بلغت 84.6%، وهي تؤكد أيضاً النتائج السابقة لأوقات المشاهدة وأماكنها، وكذلك

يظهر الجدول أن نسب مشاهدة بث قناة المملكة على موقع الفيسبوك من قبل مجتمع الدراسة قد جاءت: 3.8% دائماً، 40.4% أحياناً، 55.8% نادراً، وهي نتيجة تظهر أن قناة المملكة يتم متابعتها من خلال شاشة التلفزيون.

للإجابة عن السؤال الثاني في الدراسة استخرجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية؛ لتعرف درجة تطبيق معيار التنوع في أداء قناة المملكة من وجهة نظر أساتذة الإعلام في الجامعات الأردنية، وجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تطبيق معيار التنوع في أداء قناة المملكة من وجهة نظر أساتذة الإعلام في الجامعات الأردنية.

معيّار التنوع في أداء قناة المملكة				
الدرجة	متوسط حسابي	انحراف معياري	الفقرة	
متوسطة	1.86	0.525	1	أن تكون صوتاً لمن ليس له صوت
متوسطة	1.67	0.733	2	تغطية المهمشين اجتماعياً
متوسطة	1.80	0.741	3	تغطية المهمشين سياسياً
متوسطة	2.30	0.755	4	تغطية المناطق الجغرافية تغطية عادلة ومنصفة
متوسطة	2.19	0.817	5	تغطية النوع الاجتماعي بعدالة
متوسطة	2.19	0.657	6	أن تمارس عدالة في التعامل مع النوع الاجتماعي (المرأة) مصدراً للمعلومات.
متوسطة	2.09	0.693	7	أن تمارس عدالة في التعامل مع النوع الاجتماعي (المرأة) في المحتوى الإعلامي.
متوسطة	2.30	0.642	8	التنوع في وجهات النظر عند طرح القضايا العامة
متوسطة	2.32	0.550	9	تحليل الأحداث العامة.
متوسطة	2.08	0.503	المجموع الكلي	

يظهر جدول (2) أن درجة تطبيق قناة المملكة لمعيّار التنوع في أدائها قد جاءت بدرجة متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي لإجمالي فقرات قياس تطبيق المعيار 2.08، وتظهر الانحرافات المعيارية في إجابات أفراد عينة الدراسة أن هناك درجة توافق

مقاربة جداً، وهذا يعطي دلالة على عدم وجود تشتت في إجابات أفراد العينة، وعند البحث في الفقرات الثلاث الأولى في قياس التنوع، وهي: (أن تكون صوتاً لمن ليس له صوت، تغطية المهمشين اجتماعياً، تغطية المهمشين سياسياً) نجدها قد جاءت بمتوسطات حسابية دون 2.00 عن بقية فقرات قياس المعيار، وهي تخالف ما جاء في دراسة (Fitera, 2019)، التي أظهرت أن خدمة التلفزيون العام قد أدت دوراً كبيراً في تعزيز الهوية التايوانية من خلال قيامها بتغطية جميع مكونات المجتمع التايواني من منطلق الاحترام لجميع مكوناته الاجتماعية والسياسية والعرقية، وكذلك مع دراسة (Nissen, 2006)، التي أظهرت أن على قنوات الخدمة العامة أن تستخدم جميع الأدوات للمحافظة على التماسك الاجتماعي والتنوع السياسي والثقافي وإبراز دور الأقليات والأفراد في تشكيل هذا التنوع، ويظهر الجدول كذلك أنه من خلال المتوسطات الحسابية لبقية فقرات قياس المعيار، وهي: (تغطية النوع الاجتماعي بعدالة، أن تمارس عدالة في التعامل مع النوع الاجتماعي (المرأة) مصدراً للمعلومات، أن تمارس عدالة في التعامل مع النوع الاجتماعي (المرأة) في المحتوى الإعلامي، التنوع في وجهات النظر عند طرح القضايا العامة، تحليل الأحداث العامة) هناك حرص من قبل قناة المملكة على إبراز التنوع في بثها التلفزيوني.

للإجابة عن السؤال الثالث استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة درجة تطبيق معيار الاستقلالية في أداء قناة المملكة من وجهة نظر أساتذة الإعلام في الجامعات الأردنية، وجدول (3) يوضح ذلك.

يظهر جدول (3) أن درجة تطبيق قناة المملكة لمعيار الاستقلالية في أدائها قد جاءت متوسطة، وبمتوسط حسابي متوسط بلغ 2.20، ويظهر الجدول أيضاً أن فقرة (هناك بناء قدرات متطورة وتدريب مستمر لصحفيها والعاملين فيها) قد جاءت بمتوسط حسابي مرتفع بلغ (2.36)، وهي تتفق مع نتيجة دراسة (Dijk & Poell, 2015)، التي أظهرت أن على قنوات الخدمة العامة القيام بتطوير المهارات المهنية للعاملين فيها، والقيام بإشراك الجيل الجديد من الشباب القادرين على التعامل مع التطورات، دون المساس بالقيم العامة للمجتمع، ونتيجة هذه الدراسة لا تتفق مع دراسة الرزن ومسعود (2014)، التي أظهرت أن أغلب هيئات الإذاعة والتلفزيون العمومية في العالم العربي تفتقر إلى هيئات تحرير مستقلة؛ إذ أظهرت هذه

جدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تطبيق معيار الاستقلالية في أداء قناة المملكة من وجهة نظر أساتذة الإعلام في الجامعات الأردنية

معيّار الاستقلالية في أداء قناة المملكة			
الدرجة	متوسط حسابي	انحراف معياري	الفقرة
متوسطة	2.26	0.564	1 يوجد خط تحرير مستقل في أدائها
متوسطة	2.32	0.648	2 الالتزام بالقواعد المهنية
متوسطة	2.23	0.645	3 الالتزام بالقواعد الأخلاقية للعمل الإعلامي
متوسطة	2.26	0.629	4 علاقتها تشاركية مع الجمهور
متوسطة	2.15	0.638	5 تقوم بمتابعة تصحيح الأخطاء
متوسطة	2.05	0.751	6 تتقبل المساءلة من قبل الجمهور
متوسطة	2.11	0.758	7 تأخذ بالشكاوى المباشرة عبر أدوات اتصالها مع الجمهور
متوسطة	2.05	0.777	8 علاقتها معلنة للجمهور
مرتفعة	2.36	0.686	9 هناك بناء قدرات متطورة وتدريب مستمر لصحفييها والعاملين فيها
متوسطة	2.20	0.500	المجموع الكلي

الدراسة أن فقرة (1)، التي تنص على أنه (يوجد خط تحرير مستقل في أدائها) قد جاءت بمتوسط حسابي بلغ (2.26)، وهو يقترب من درجة التحقق المرتفعة، ويظهر جدول (3) في فقراته 2، 3، 5، ونصها (الالتزام بالقواعد المهنية، الالتزام بالقواعد الأخلاقية للعمل الإعلامي، تقوم بمتابعة تصحيح الأخطاء)، أن هناك التزاماً من قبل قناة المملكة بالاستقلالية وإن جاء بمتوسط حسابي متوسط للفقرات المذكورة، وكذلك يُظهر الجدول أن قناة المملكة تسعى إلى تحقيق مبدأ التفاعلية مع الجمهور من خلال تحقيق الفقرتين 4، 6 متوسطات متوسطة؛ مما يقدم مؤشراً على وجود فروقات بين قناة المملكة والتلفزيون الرسمي من حيث استقلالية هيئة التحرير.

للإجابة عن السؤال الرابع استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة درجة تطبيق معيار الهوية الوطنية الجامعة في أداء قناة المملكة من وجهة نظر أساتذة الإعلام في الجامعات الأردنية، وجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تطبيق معيار الهوية الوطنية الجامعة في أداء قناة المملكة من وجهة نظر أساتذة الإعلام في الجامعات الأردنية

معياري الاستقلالية في أداء قناة المملكة			
الدرجة	متوسط حسابي	انحراف معياري	الفقرة
متوسطة	2.26	0.629	1 تنشئ قيم التسامح والتفاهم المتبادل بين المجموعات التي تشكل المجتمع الأردني
متوسطة	2.30	0.672	2 تنشئ ثقافة الخدمة العامة لدى أفراد المجتمع الأردني
متوسطة	2.09	0.773	3 تحرص على تنمية الانتماء لدى أفراد المجتمع الأردني
متوسطة	2.11	0.808	4 تحرص على خلق التجانس بين أفراد المجتمع الأردني على الرغم من تعدديته الاجتماعية والقومية والدينية
متوسطة	2.17	0.809	5 تحرص على إبراز الثقافة الوطنية المركزية والثقافات الفرعية لدى أفراد المجتمع الأردني
متوسطة	2.11	0.758	6 تشجع الإنتاج الثقافي المحلي المرتبط بالهوية الوطنية
متوسطة	1.98	0.671	7 هي رقيب على أداء السلطات الثلاث في البلد
متوسطة	2.15	0.604	المجموع الكلي

يظهر جدول (4) أن درجة تطبيق قناة المملكة لمعيار الاستقلالية قد جاءت متوسطة وبمتوسط حسابي إجمالي بلغ (2.15)، وهي تتفق مع نتائج دراسة الرزن ومسعود (2014)، التي أظهرت أن الإعلام العمومي في أغلب دول عينة الدراسة غير مستقل عن توجيه السلطة التنفيذية، وقد جاءت الفقرة (7) لمقياس معيار الاستقلالية، ونصها (هي رقيب على أداء السلطات الثلاث في البلد)، بأقل درجة من درجات المتوسطات الحسابية من بين فقرات المقياس، وبلغت (1.98)، ويظهر جدول (4) أن الفقرتين 1، 4، ونصهما (تنشئ قيم التسامح والتفاهم المتبادل بين المجموعات التي تشكل المجتمع الأردني، تحرص على خلق التجانس بين أفراد المجتمع الأردني على الرغم من تعدديته الاجتماعية والقومية والدينية)، قد جاءتا بمتوسط حسابي بلغ على التوالي 2.26 و 2.11، وهذا يقدم مؤشراً على حرص قناة المملكة على الابتعاد عن تأثيرات المناطقية والعشائرية التي يتأثر بها المجتمع الأردني، وكذلك نجد أن

الحرص من قبل قناة المملكة على خلق الوحدة الوطنية قد جاء مُتوسطاً من خلال الفقرتين 5، 6، اللتين جاءتا بمتوسط حسابي على التوالي 2.17، 2.11، وتنص فقرتهما على ما يأتي: (تحرص على إبراز الثقافة الوطنية المركزية والثقافات الفرعية لدى أفراد المجتمع الأردني، وتشجع الإنتاج الثقافي المحلي المرتبط بالهوية الوطنية).

للإجابة عن السؤال الخامس استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة درجة تطبيق معيار عدم التحيز في أداء قناة المملكة من وجهة نظر أساتذة الإعلام في الجامعات الأردنية، وجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة درجة تطبيق معيار عدم التحيز في أداء قناة المملكة من وجهة نظر أساتذة الإعلام في الجامعات الأردنية

معيار عدم التحيز في أداء قناة المملكة				
الدرجة	متوسط حسابي	انحراف معياري	الفقرة	
متوسطة	1.98	0.610	1	تعطي جميع التيارات السياسية الفرصة للظهور على شاشتها
متوسطة	2.25	0.437	2	تتسم بتعددية الآراء والاختلاف
متوسطة	2.23	0.617	3	تسمح بالتناظر حول القضايا المجتمعية المهمة
متوسطة	2.00	0.714	4	تحرص على إشاعة الخطاب العقلاني بين جميع مكونات المجتمع
متوسطة	2.13	0.483	المجموع الكلي	

يظهر جدول (5) أن درجة تطبيق معيار عدم التحيز في أداء قناة المملكة قد جاءت متوسطة، وبمتوسط حسابي بلغ (2.13)، وهي نتيجة تتقارب مع نتيجة دراسة كل من (Nissen, 2006) و (Smith, 2017) اللتين أظهرتا دور قنوات الخدمة العامة في المحافظة على التمسك الاجتماعي وإظهار التنوع الثقافي والسياسي في المجتمعات؛ مما يؤكد عدم تحيز قنوات الخدمة العامة مقارنة بالقنوات التجارية والقنوات الرسمية للدولة، وهذا متوافق مع المعايير الثقافية التي وضعتها الأمم المتحدة في تحديدها لمفهوم قنوات الخدمة العامة، ويظهر جدول (5) أيضاً أن فقرة (1)، ونصها (تُعطي جميع التيارات السياسية الفرصة للظهور على شاشتها)، جاء بأقل متوسط حسابي؛ إذ بلغ 1.98، وهنا نجد أن قناة المملكة -مقارنة بالتلفزيون الرسمي- تحاول أن تعطي

جميع التيارات السياسية الفرصة للظهور عبر شاشتها، وكذلك نجد أن الفقرات 2، 3، 4، ونصها (تتسم بتعددية الآراء والاختلاف، وتسمح بالتناظر حول القضايا المجتمعية المهمة، وتحرص على إشاعة الخطاب العقلاني بين جميع مكونات المجتمع)، قد جاءت بمتوسط حسابي بلغ على التوالي 2.25، 2.23، 2.00، وهذا يؤشر على محاولات القناة لتطبيق معيار عدم التحيز في أدائها.

للإجابة عن السؤال السادس استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة درجة تطبيق معيار المصلحة العامة في أداء قناة المملكة من وجهة نظر أساتذة الإعلام في الجامعات الأردنية، وجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة درجة تطبيق معيار المصلحة العامة في أداء قناة المملكة من وجهة نظر أساتذة الإعلام في الجامعات الأردنية

معيار المصلحة العامة في أداء قناة المملكة			
الدرجة	متوسط حسابي	انحراف معياري	الفقرة
متوسطة	2.32	0.677	1 تركز على المصالح الوطنية والقضايا التي تلاقي إجماعاً عاماً لدى المجتمع الأردني
متوسطة	2.07	0.621	2 تعزز التشاور الديمقراطي بين مختلف القوى والتيارات والاتجاهات لتحقيق النفع العام
متوسطة	2.01	0.610	3 تنظم العلاقة بين الحرية والمسؤولية
متوسطة	2.01	0.671	4 تسعى إلى إيجاد ديناميكية مواطنة تسأل وتساءل
متوسطة	2.28	0.723	5 تسعى إلى إثارة النقاش وتعميق التفكير لدى أفراد المجتمع الأردني
متوسطة	2.14	0.508	المجموع الكلي

يظهر جدول (6) أن درجة تطبيق معيار المصلحة العامة قد جاءت متوسطة، وبمتوسط حسابي بلغ (2.14)، وأن جميع فقرات المقاييس قد جاءت أعلى من درجة المتوسط الحسابي (2.00)، وهذا يشير إلى أن هناك توافقاً مرتفعاً في إجابات عينة الدراسة على أن قناة المملكة في أدائها تحرص على ترسيخ ثقافة المصلحة العامة لدى جميع مكونات المجتمع، ويظهر جدول (6) أيضاً أن هناك محاولات من قبل قناة المملكة، وفي فترة بثها القصيرة، لتحقيق معيار المصلحة العامة؛ إذ نجد أن الفقرات

1، 2، 3، 4، 5 قد جاءت بمتوسطات حسابية بلغت على التوالي 2.01، 2.07، 2.32، 2.14، وهذا يشير إلى توافق أداء قناة المملكة مع معيار المصلحة العامة. وهنا نجد أن هناك توافقاً بين هذه النتيجة ونتائج الدراسات السابقة من حيث تحقيق المصلحة العامة للدول التي تعمل بها.

للإجابة عن السؤال السابع استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة درجة تطبيق معيار التمويل في أداء قناة المملكة من وجهة نظر أساتذة الإعلام في الجامعات الأردنية، وجدول (7) يوضح ذلك.

جدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة درجة تطبيق معيار التمويل في أداء قناة المملكة من وجهة نظر أساتذة الإعلام في الجامعات الأردنية

معيار التمويل في أداء قناة المملكة				
الدرجة	متوسط حسابي	انحراف معياري	الفقرة	
متوسطة	1.75	0.763	وجود الإعلان التجاري في بث قناة المملكة يؤثر على أدائها	1
متوسطة	2.17	0.706	حصول قناة المملكة على موافقة مجلس الأمة على مخصصاتها المالية يؤثر على أدائها	2
متوسطة	2.06	0.751	حصول قناة المملكة على منح وتبرعات خارجية على الرغم من اشتراط موافقة مجلس الوزراء على تلك المنح والتبرعات يؤثر على أدائها	3
متوسطة	2.00	0.626	حصول قناة المملكة على منح وتبرعات داخلية دون اشتراط موافقة مجلس الوزراء يؤثر على أدائها	4
متوسطة	1.86	0.686	أداء قناة المملكة يدل على استقلاليتها المالية عن المصالح السياسية للحكومة والمصالح الاقتصادية للمعلنين	5
متوسطة	1.969	0.495	المجموع الكلي	

يظهر جدول (7) أن درجة تطبيق قناة المملكة لمعيار التمويل قد جاءت متوسطة، وبمتوسط حسابي بلغ (1.969)، ويظهر الجدول أيضاً أن الفئتين (1) و(5) قد جاءتا بدرجة متوسط حسابي أقل من (2.00)، وهما على التوالي (وجود الإعلان التجاري في بث قناة المملكة يؤثر على أدائها، أداء قناة المملكة يدل على استقلاليتها المالية عن المصالح السياسية للحكومة والمصالح الاقتصادية للمعلنين)،

وهذا يشير إلى وجود شك من قبل عينة الدراسة في عدم قدرة قناة المملكة على عدم التأثير بالمصالح الاقتصادية للمعلنين التجاريين، والمصالح السياسية للحكومة، وهذه النتيجة لا تتفق مع دراسة (Floian, 2019)، التي أظهرت أن هيئات البث العام التي تعتمد بتمويلها على الدخل الخاص تحقق حصصاً أقوى في السوق وأقوى كمصدر للمعلومات، وثقة أكبر في الاستقلال عن القيود المالية الخارجية، ونجد أن نتائج هذه الدراسة لا تتفق مع نتائج دراسة (Berg, 2015)، التي أظهرت أن التنوع في مصادر تمويل قنوات الخدمة العامة يخرجها من النمط التقليدي، ويحد من درجة التنافسية الموجهة نحو السوق لتوفير الموارد، ونجد أن الفقرتين (1، 5) ونصهما (وجود الإعلان التجاري في بث قناة المملكة يؤثر على أدائها، أداء قناة المملكة يدل على استقلاليتها المالية عن المصالح السياسية للحكومة والمصالح الاقتصادية للمعلنين)، قد جاءتا بمتوسط حسابي بلغ على التوالي 1.75، 1.86، وهما أقل من بقية المتوسطات الحسابية لبقية فقرات المعيار (2، 3، 4) التي جاءت بمتوسط حسابي أعلى من 2.00، ونصها (حصول قناة المملكة على موافقة مجلس الأمة على مخصصاتها المالية يؤثر على أدائها، وحصول قناة المملكة على منح وتبرعات خارجية على الرغم من اشتراط موافقة مجلس الوزراء على تلك المنح والتبرعات يؤثر على أدائها، حصول قناة المملكة على منح وتبرعات داخلية دون اشتراط موافقة مجلس الوزراء يؤثر على أدائها)، وهذا يقدم مؤشراً على وجود احتمالية أن تؤثر مصادر التمويل على قدرة قناة المملكة على الالتزام بمعايير تلفزيون الخدمة العامة.

للإجابة عن السؤال الثامن استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة درجة تطبيق معيار الحوكمة في أداء قناة المملكة من وجهة نظر أساتذة الإعلام في الجامعات الأردنية، وجدول (8) يوضح ذلك.

يظهر جدول (8) أن درجة تطبيق قناة المملكة لمعيار الحوكمة في أدائها قد جاءت متوسطة، وبمتوسط حسابي بلغ (2.19)، وهي نتيجة تقارب نتيجة دراسة (Smith, 2017)، التي أظهرت أن تطبيق أسس الحوكمة من حيث المسألة والشفافية في أداء قنوات الخدمة العامة يمثل التزاماً من قبل تلك القنوات بالمعايير التي وضعتها الأمم المتحدة، وأن تطبيق الحوكمة يصبح جزءاً راسخاً من أداء تلك القنوات مع مرور الوقت، ونتيجة هذه الدراسة لا تتفق مع ما جاء في دراسة الرزن ومسعود (2014)، التي أظهرت هيمنة للبيروقراطية في التعيين بإدارة الإعلام العمومي في الدول العربية عينة الدراسة.

جدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة درجة تطبيق معيار الحوكمة في أداء قناة المملكة من وجهة نظر أساتذة الإعلام في الجامعات الأردنية

معيار الحوكمة في أداء قناة المملكة			
الدرجة	متوسط حسابي	انحراف معياري	الفقرة
متوسطة	2.17	0.706	1 في أداء قناة المملكة يظهر أن هناك إدارة مستقلة
متوسطة	2.21	0.749	2 في أداء قناة المملكة يظهر أن هناك هيكلًا تنظيميًا واضحاً يحدد البناء المؤسسي والتنظيمي والمرجعيات الإدارية
متوسطة	2.26	0.689	3 في أداء قناة المملكة يظهر أن هناك وصفاً دقيقاً وواضحاً للوظائف والمهام للكادر الصحفي والإداري
متوسطة	2.15	0.573	4 في أداء قناة المملكة يظهر أن هناك دليلاً واضحاً ومعلناً للمبادئ والقواعد التحريرية يتم تحديثه بشكل مستمر
متوسطة	2.17	0.584	5 في أداء قناة المملكة يظهر أن هناك مدونة سلوك مهني وأخلاقي يتم الالتزام بها من قبل صحفيي القناة
متوسطة	2.19	0.543	المجموع الكلي

للإجابة عن السؤال الرئيس في الدراسة استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة درجة تطبيق قناة المملكة لمعايير الخدمة العامة في أدائها من وجهة نظر أساتذة الإعلام في الجامعات الأردنية، وجدول (9) يظهر ذلك .

جدول (9)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة درجة تطبيق قناة المملكة لمعايير الخدمة العامة في أدائها من وجهة نظر أساتذة الإعلام في الجامعات الأردنية

الانحراف المعياري لتطبيق قناة المملكة لجميع معايير تلفزيون الخدمة العامة في أدائها	المتوسط الحسابي لتطبيق قناة المملكة لجميع معايير تلفزيون الخدمة العامة في أدائها	درجة التطبيق في أداء قناة المملكة
0.394	2.13	متوسطة

يظهر جدول (9) أن المتوسط الحسابي الإجمالي لتطبيق قناة المملكة لمعايير تلفزيون الخدمة العامة في أدائها قد بلغ 2.13، وهو يعطي دلالة على أن درجة تطبيق

قناة المملكة لمعايير الخدمة العامة في أدائها قد جاءت متوسطة، ونجد أن الانحراف المعياري الإجمالي لتطبيق قناة المملكة لمعايير تلفزيون الخدمة العامة قد بلغ 0.394، وهو يقدم دلالة على أنه ليس هناك تشتت في إجابات عينة الدراسة بل يوجد توافقات في إجاباتهم نحو تطبيق معايير تلفزيون الخدمة العامة في أداء قناة المملكة.

أهم النتائج:

- 1 - إن درجة تطبيق قناة المملكة لمعايير تلفزيون الخدمة العامة قد جاءت - في المجمل - متوسطة.
- 2 - إن هناك درجة توافق مرتفعة في إجابات عينة الدراسة؛ نتيجة لتقارب درجات الانحراف المعياري بين فقرات أداة الدراسة، ولا يوجد تشتت في الإجابات.
- 3 - إن المتوسطات الحسابية للفقرات الآتية: (أن تكون صوتاً لمن ليس له صوت، تغطية المهمشين اجتماعياً، تغطية المهمشين سياسياً، هي رقيب على أداء السلطات الثلاث في البلد، تعطي جميع التيارات السياسية الفرصة للظهور على شاشته) قد جاءت أقل من 2.00 دون بقية فقرات المعايير ككل.
- 4 - إن المتوسطات الحسابية للفقرات الآتية (أداء قناة المملكة يدل على استقلاليتها المالية عن المصالح السياسية للحكومة والمصالح الاقتصادية للمعلنين، وجود الإعلان التجاري في بث قناة المملكة يؤثر على أدائها)، قد جاءت بمتوسط حسابي أقل من (1.99) دون بقية فقرات أداء المعايير ككل.

التوصيات:

- بعد مراجعة نتائج الدراسة فإن الباحثين يوصون بما يأتي:
- أولاً: أن تقوم قناة المملكة بمراجعة أدائها بما يتوافق مع معايير تلفزيون الخدمة العامة؛ لأن درجة توافق إجابات أفراد عينة الدراسة يؤكد أنها في حاجة إلى مراجعة أدائها بعد مرور عام على بدء بثها.
- ثانياً: أن تقوم قناة المملكة بدورها كجزء من أدوات الديمقراطية، وإبراز سعيها لتحقيق المصلحة العامة.
- ثالثاً: أن تقوم قناة المملكة بتغيير سياستها التحريرية فيما يتعلق بتغطيتها لما جاء في الفقرات التي حققت متوسطاً حسابياً أقل من 2.00 دون بقية فقرات

المعايير؛ وذلك كي تقوم بدورها في نشر الديمقراطية ومفهوم المواطنة المتساوية بين أفراد المجتمع.

رابعاً: أن تبعد قناة المملكة عن التمويل من خلال الإعلان التجاري، وتزيد من درجة اعتمادها على رسوم التراخيص، وبيع خدماتها من برامج واستوديوهات وفنيين، كي ترفع من درجة مصداقيتها وحياديتها عند أفراد المجتمع الأردني.

المراجع:

رابع، الصادق. (2011). مفهوم الخدمة العامة في التلفزيون بين المقاربة التجارية والمنظور النقدي، *مجلة الإذاعات العربية*، (2): 18.

الرزق، جمال، ومسعود، معز. (2014). إعلام الخدمة العامة في العالم العربي: الخصائص، والرهانات، والتحديات- هيئات الإذاعة والتلفزيون مثلاً، *اتحاد إذاعات الدول العربية*، جامعة الدول العربية.

عبد الرحمن، ماهر. (2011). هيئة الإذاعة البريطانية، خدمة إذاعية وتلفزيونية من الشعب وإلى الشعب، *مجلة الإذاعات العربية*، (2): 53

قناة المملكة. (2019). مفهوم قناة المملكة للخدمة الإعلامية العامة، <https://www.almamlakatv.com/pages/5>

ناصر الدين، يعقوب. (2013). الحاكمية والإصلاح الاجتماعي "نظرة مستقبلية"، *المجلة البريطانية للدراسات الإنسانية والعلوم الاجتماعية*، (2): 9.

Dijk, P & Poell, T. (2015). Making public television social public, Social public service broadcasting and the challenges of social media ,*Television, Television & New Media*. 16(2): 148-164.

Berg , L. (2015). Financing public service broadcasting: A comparative perspective pages 7-21 *Published online*: 16 Mars.

<https://scholar.google.com/scholar?q=Financing+Public+Service+Broadcasting>:

Jorge, F .(2019). Public service broadcasting in Taiwan: cultural issues and national identity conveyed in documentaries, Church, *Communication & Culture*, 4(2), 4 May 2019, 184-215.

Holland, P. (2003). Conceptual Glue: Public service broadcasting as practice. System and ideology. a paper presented to MIT3 Television in Transition. *MIT Cambridge Massachusetts USA*.

Banducci, S. (2001). *Media systems and television content: Public and private and European Audiences*.

United Nation Development Programme, (2004). Bureau for Development Policy, Democratic Governanse Group. Supporting Public Service Broadcasting. Learning from Bosnua and Herzegovinas experience.

www.unp.org/oslocentre/docs04/public.ServiceBroadcasting.pdf

Bonini, P.(2017). Hacking public service media funding: A Scenario for rethinking the license fee as a form of civic Crowd funding, *International Journal on Media management*, 19(2): 123–143

Smith, S. (2017). The Freedom and independence of public service media in Europe: international standards and their domestic implementation, *International Journal of Communication* 11, 1936–1955

Larsen, H. (2014). The legitimacy of public service broadcasting in the 21st Century The Case of Scandinavia, *Nordicom Review* 35(2): 65-76

Florian,S. (2019). Public Service Media in Europe: Exploring the relationship between Funding and audience performance, *Javnost-The Public*. Oct, 26(3), 291-308.

Fitera , J. (2029). Public service broadcasting in Taiwan: cultural issues and national identity conveyed in documentaries, *Journal Church, Communication & Culture*. (2).

Nissen, CH. (2006). Public service media in the information society. Report prepared for the Council of Europe's Group of Specialists.
<https://rm.coe.int/1680483b2f>

قدم في: نوفمبر 2019

أجيز في: يوليو 2020



